حركات الكاميرا

حركات الكاميرا تحمل وظائف عديدة تمكن المخرج من استخدامها، لخلق حالة من التركيز أو الإثارة عند المتلقي، وحركات التصوير عديدة، ولكل حركة دور وأهمية في إبراز الموضوع أو في خلق حالة من الحالات، التي تسهم في الغموض والترقب والقلق والمفاجأة والتوتر، وحركات آلة التصوير عديدة كما يأتي:-

الحركة الأفقية الاستعراضية (Pan)

حركة متابعة لشيء ما بشكل أفقي كأن تكون (pan left or pan right)، وهذه الحركة تحقق مزيد من الأهداف كاستمرارية الترقب، فيمكن أن تستثمر في خلق الترقب أو الغموض عند المتلقي لتخلق الإثارة، ووظائف الحركة الأفقية عديدة، وأهم تلك الوظائف هي (كشف المكان وإعطاء إحساس عام به من خلال متابعة الأشخاص أو الموضوعات)[1] ، وهذه الوظيفة يمكن أن تستثمر لخلق جو الترقب لدى المتلقي الذي كان يترقب شخصية ما بحيث تستخدم هذه دائماً في مشاهد الرعب لخلق الإحساس بالمراقبة ومن ثم جعل الموقف الدرامي مشحوناً بالعزلة، ويرى "جوردون جو" أن (من أهم دواعي التوتر والقلق أن تكون الشخصية معزولة

---

(١) عبد الكريم السوداني- وظيفة اللغة الصورية في البرامج التليفزيونية، رسالة دكتوراه في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، ١٩٩٦م، ص ١٦.

وغير محصنة، أي أنها عرضة للهجوم وهذه العزلة ستبعث على القلق والتوتر[1]، وهناك وظيفة أخرى لهذه الحركة وهى (بناء الحدس والتوقع لدى المشاهد)[2]، وهذه الوظيفة كافية لخلق التشويق وتحقيقه، إذ أن الحدس والتوقع عنصران مهمان، وهناك من يسمي مسميات أخرى لهذه الحركة، عند استخدامها بشكل عمودي لتكون الحركة (pan up or pan down).

حركة الـ(TILT UP OR DOWN)

هي حركة الكاميرا من الاستعراضية العمودية من الأعلى إلى الأسفل أو من الأسفل إلى الأعلى وتسمى في بعض الأحيان بالـ(PAN UP OR DOW)، ولهذه الحركة وظيفة مهمة جدا في استعراض المواقع والموضوعات وخلق الترقب والإثارة، كما أن للحركة أهمية إبراز التفاصيل ضمن دقة مطلوبة، وتعتبر هذه الحركة من الحركات الأكثر استخداما في الأعمال الدرامية والوثائقية أو الإعلانية، لما لها من فوائد عديدة كونها تكشف عن تفاصيل وأحداث مستمرة ضمن سياق العمل الفيلمي.

حركة الـ(ZOOM)

هي حركة كثيرة الاستخدام في التصوير، كونها تستخدم لتقريب الأجسام أو الموضوعات التي نريد تصويرها أو إبعادها (ZOOM IN OR OUT)، وبسهولة بالغة من دون اقتراب الكاميرا للموضوع أو إلى الجسم الذي نريد تصويره، وتعد هذه الحركة من الحركات المهمة لأنها تكتشف التفاصيل للموضوعات بصورة سريعة ودقيقة جدا، كما أن لهذه الحركة سرعة في الانتقال في أحداث العمل الدرامي ويمكن أن تستخدم بصورة سريعة أو بطيئة حسب رؤيا المخرج ومتطلبات العمل، ويلاحظ أن هذه الحركة تستخدم في بعض الأحيان لتحديد حجم اللقطة المصورة، وهي تختلف عن الحركات الأخرى بأنها تكون في داخل عدسات الكاميرا أي أنها تكون من خلال زر في الكاميرا مكتوب عليه (TELE) وتختصر بالحرف (T) أو (WIDE) وتختصر بالحرف (W) بمعني تقريب اللقطة أو إبعاد اللقطة.

---

(1) Gordon Gow- Suspense in the Cinema, Castle Books, New York 1968, p.15.

(٢) عبد الكريم السوداني، المصدر السابق، ص ١٦.

حركة الشاريو أو الـ (DOLLY)

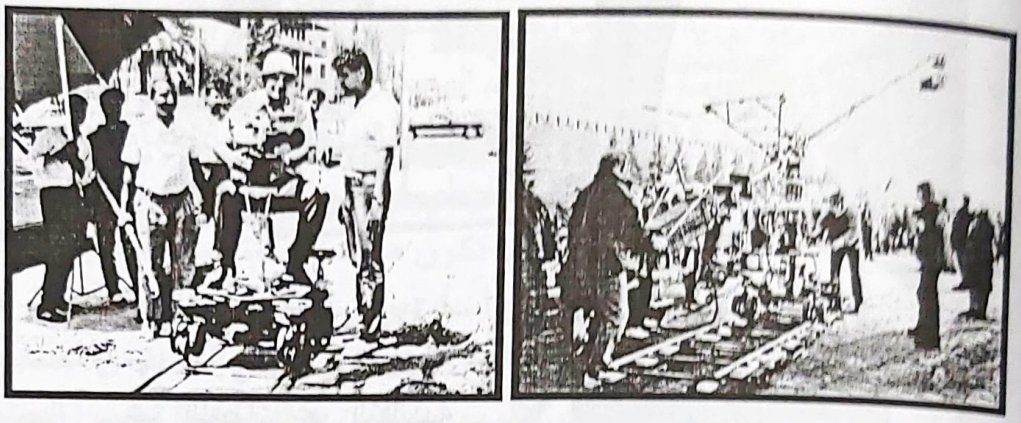

نماذج من حركات الكاميرا الشاريو الـ(DOLLY)

هي الحركة التي تستخدم لاستعراض جغرافية المكان، وذلك من خلال انتقال الكاميرا بأكملها حول أو جانب المكان الذي نصور فيه، وذلك عبر عربة الشاريو أو الدولي، التي غالبا ما ينصب لهذه العربة سكة حديدية صغيرة، كي تكون الحركة دقيقة وناعمة من دون أي اهتزاز، وبالواقع تستخدم مثل هذه الحركة في الأعمال الدرامية الضخمة، أو الأفلام الوثائقية ذات الإنتاجية الكبيرة، كونها تحتاج إلى إمكانيات نقل معدات الشاريو من سكة وأثقال وكذلك تحتاج إلى اختصاصي بعمل هذه العربة التي تحمل الكاميرا، وبالوقت الحاضر عملت بعض الشركات إلى استخدام عربات صغيرة جدا وسكة صغيرة جدا ممكن حملها باليد إلا أنها محدودة الإمكانيات.

بالطبع أن هناك مزيد من الحركات الأخرى، كالتي تحمل على الكتف والتي يسميها البعض بـ(free camera)، أو حركات أخرى كالتي تصور من على طائرة هليكوبتر والتي تسمى بـ(helicopter shooting)، والتي تمنح العمل جماليات فائقة بانسيابية الحركة وبارتفاعها وتحركها الطليق الذي يضيف إثارة وإبهار لدى المتلقي، ناهيك عن أنها تستخدم كثير في التوثيق أو في المراقبة والاستخدامات العسكرية كونها تمنح نظرات شمولية وفرصة لمتابعة الأحداث، بمستويات لا تتحقق إلا من خلال طائرة طليقة، من هنا نجد أن الكثير من المؤسسات الأمنية أو العسكرية تعتمد الـ(helicopter shooting) كجزء من عملها، أيضا هناك من يستخدم الهيليكوبتر في نقل مباريات كرة القدم، حيث أن اللقطات ستكون أوسع وأكثر شمولية لتستعرض اكبر قدر ممكن من الملعب أو من الأحداث.

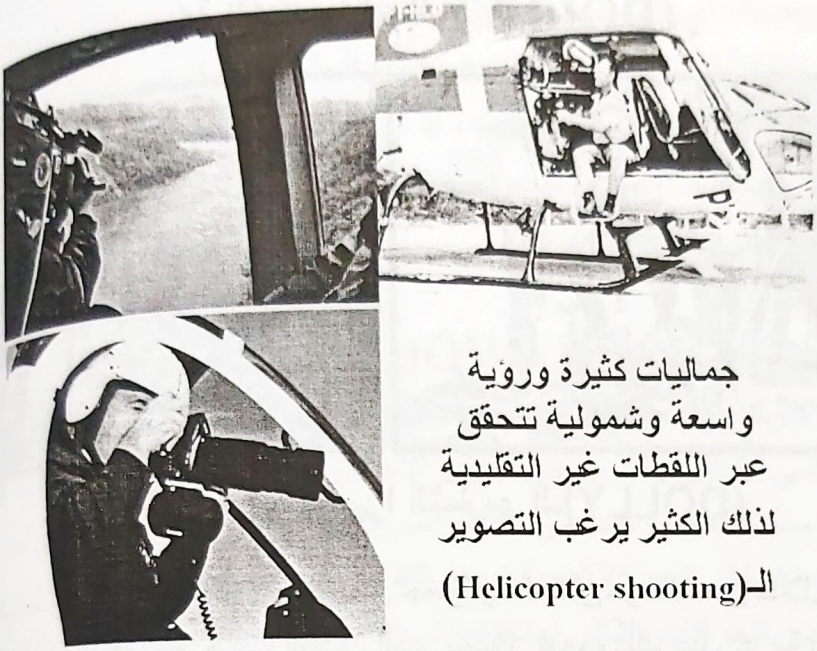

جماليات كثيرة ورؤية
واسعة وشمولية تتحقق
عبر اللقطات غير التقليدية
لذلك الكثير يرغب التصوير
الـ(Helicopter shooting)

هناك أنواع أخرى من الحركات والزوايا في التصوير تتحقق عبر آليات خاصة، كالتي تصور من على سيارة كان تلصق الكاميرا بزجاج السيارة، أو تُركّب بالقرب من عجلة السيارة، أو كالكاميرات التي تركب بسلك أشبه بالسكة التي تعلق من على سقف المكان الذي يراد تصوير، كالقاعات الكبرى الخاصة بالمؤتمرات أو الاحتفالات أو كالأسلاك الضخمة التي تعلق في فضاء ملاعب كرة القدم، لتستخدم في تصوير أوسع مجال ممكن أو تصوير زوايا بشكل شاقولي لتكون لقطات مثيرة جداً، ولكن على اقل تقدير على المصور أن يدرك الحركات الأساس، كي يحقق بعض أهدافه بفهم ووعي، فهناك حركات للكاميرا عديدة يرى المؤلف بأنها للمتخصصين بالسينما والإنتاج العالمي، ومن غير المناسب ذكرها في كتاب خاص بالتصوير، لذا سنكتفي بهذه الحركات التي لربما سيفكر فيها المصور في يوم ما، لتصوير حالة من الحالات التي يرغب في معالجتها ليكون العالم أفضل.